١١٧١

سواد العينين في شرف النسبين

عبدالله الميرغني

٩٢٩,٧
س ٣٠

٧ر٩٢٩

س ٠ م سواد العينين في شرف النسبين، تأليف المحجوب الميرغني، عبدالله بن ابراهيم-١١٩٣هـ، بخط المؤلف - ١١٧٧هـ.

٧ ق مسطرتها مختلفة ٥ر٢٠×٥ر١٤ اسم

١١٧١ نسخة حسنة، خطها نسخ مقروء، بها آثار رطوبة وتآكل .

ايضاح المكنون ٢ : ٣٠

ا- المناقبه الملوك والاشراف أ- المؤلف

ب - الناسخ ج - تاريخ النسخ.

المدخل: الميرغني

مكتبة جامعة الرياض – قسم المخطوطات

اسم الكتاب سواد العينين في عرض البين الرقم ١١٧١

اسم المؤلف عبد الله الميرغني

تاريخ النسخ ١١٧٧ هـ

عدد الاوراق ٩ ق القياس ٢٠,٥×١٤,٥ سم

ملاحظات ٩٢٩,٧

م ١ س

٩٢٩
م ٠,٧ م

سواد العينين في شرف النسبين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الجاعل محمد افضل العالمين والمختار بفضله على العالمين
والصلوة والسلام منه عليهم اجمعين
وعلى الصحابة والتابعين وبعد فقد ٧١/٤
التمس مني بعض الاخوان المحبين ان اضع رسالة
في بيان شرف السيد المرسلين وفضل العلما العاملين
فجممت عن ذلك لكوني غير اهل لما هنالك لحيث
الح والح فرايت القلب قد انشرح لصدقه في الطلب
واخلاصه في حب مشرفي النسب والسبب فشرعت
في ذلك مستمدا مما هنالك ومسميا له بسواد
العينين في شرف النسبين فاقول الشرف الذاتي لله
سبحانه وهو اشرف من الصفاتي في حقه جل شانه
واما غيره فلا شرف له بالذات اذ هي من الجمادات
وانما ذاك بالصفات التي هي الكمالات نعم لما كانت
الذات الشريفة لمختار الله من الوجود جلاها الله
بالكمالات ازلا فكانت معدنا لها فمن ههنا
نتنبه على بعض العلما فقالوا بان شرفه ذاتي
لكونهم راوا النبي في معدنه ومشهده
من مو[redacted] طينة لكنه في الحقيقة مجازا
اذ الحقيقي ذات الله فافهم وما كان للذاته
فهو سار في ذريته اذ هي من الذات وان لم
تجمع تلك الصفات ودنيته ما دامت تبعه فضل
وخاتمة لا يقال انه تقديم العلما يؤذن بافضليتهم
لانا نقول العادة جارية بتقديم الشريف المشروف
وذلك من كماله شرفه الا ترى انه صلى الله عليه
وسلم كان يقدم اصحابه امامه ويمشي خلفهم
امورنا الشريف الناجر تذب في ملوك الدنيا

الفصل الاول في فضل العلما قال الله تعالى شهد الله
والملايكة انه لا اله الا هو واولو العلم وقال تعالى قل هل يستوي
الذين يعلمون والذين لا يعلمون وقال تعالى انما يخشى الله
من عباده العلما الى غير ذلك من الايات وقال صلى الله
عليه وسلم العلما ورثة الانبيا وقال عليه الصلوة
والسلام فضل العالم على العابد كفضلي على ادناكم
وفي رواية على امتي وقال صلى الله عليه وسلم
العلما امنا الرسل ما لم يخالطوا السلطان ويداخلوا
الدنيا فاذا خالطوا السلطان وداخلوا الدنيا
فقد خانوا الرسل فاحذروهم الى غير ذلك
من السنة فهذا من بعض شرف العلما لكن كل ذلك
مقيد بتحققهم بالعمل اما الاية الاولى فصرح بها
وان المراد بالعلما هم العلما بالله تعالى لان حقيقتها
واولو العلم بالمشهود وهو الاله المعبود كما قال
تعالى ما شهدنا الا بما علمنا وقال فاعلم انه لا اله الا الله
وعن هذا قال ابو حنيفة رضي الله عنه الفقه
معرفة النفس ما لها وما عليها اي ما لها
من حقوق العبودية وما عليها من حقوق الربوبية
وهذا هو الفقه الذي قال فيه صلى الله عليه وسلم
من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين وذكر ما في الكتاب
والسنة كما قال الشافعي رضي الله عنه كل العلوم
سوى القران مشغلة الا الحديث والا الفقه
في الدين العلم ما كان فيه قال حدثنا وما سوى
ذاك وسواس الشياطين واما الاية الثانية
فهي على وجهين اي هل يستوي الذين يعلمون
الحالي والذين لا يعلمون العلم الجزائي او الذين
يعلمون

يعلمون شيئا ما والذين لا يعلمون امرا ما ثم المطلوب
نفي الاستوا في الفضل الحقيقي والمجازي اي لا يستوي
الذين لا يعلمون من اي علم بالذي يعلمونه بل هم افضل
منهم من تلك الحيثية لكن ما كل فضل فضل فليس
الحجام لحجامته افضل من العالم واذا كان الكلام
في معرض الثنا فصرفه الى الاشرف اولى وشرف العلم
بشرف معلومه فاذا اعلى معاني الاية لا يستوي
الذين يعلمون بالله والذين لا يعلمون به وفيها اشارة
الى ان العارفين بالله حقيقة وهم اوليا الله
لا يستوون هم كل من سواهم بل المفرد منهم
كذلك واليه يومي حديث هذا خير من ملا
الارض مثل هذا والحديث ما في الصحيح
عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه
قال مر رجل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال
لرجل عنده جالس ما رايك في هذا فقال رجل من
اشرف الناس هذا والله حري ان خطب ان ينكح
وان شفع ان يشفع فسكت رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثم مر رجل اخر فقال له رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما رايك في هذا قال يا رسول الله هذا
رجل من فقرا المسلمين هذا حري ان خطب ان لا ينكح
وان شفع ان لا يشفع وان قال لا يسمع لقوله
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا خير من ملا
الارض مثل هذا انتهى وبهذا تبين ان لب الاية
هم العلما بالله وهم حقيقة ما قصروهم في الاية
الثالثة فمن لم يخشه فليس بعالم اصلا لا اسما
ولا رسما بل نقليا وظلما وانما اولوا الخشية

في زماننا هاهم الذين همهم جمع الحطام واكل الحرام
واجتماع اللئام ام الذين عرفوا الله حقا فصاحبوه
وشهدوا عين باطلا في جانبه وقبضوا على دينهم
كالقابض على الجمر فاصبحوا الجبههم كسكارى الخمر
انهم والله قليل كما قال الجليل وقليل ما هم وعن هذا
قال ابو حنيفة رضي الله عنه ليس في الدنيا
اقل من فقيه ورع وقال الحسن البصري رضي الله عنه
لمن قال له الفقهاء يخالفونك هل رايت فقيها قط
انما الفقيه الزاهد في الدنيا الراغب في الاخرة هذا
اذ ذاك واما الان فليس الخبر كالعيان واذا الحقق
بالخشية من اراد الله له ذلك فهو العالم المستحق
لفضل العلم الذي يخشى الله له كما قال ابو حنيفة وغيره
الاية يرفع الحالاته وتصيا بعلما وناهيك بها
من منقبة وان كانت القراءة تشان في المرتبة
والمعنى انما يخشى الله من عباده العلما وقد ورد
سؤال على المحقق ابن الهمام عن قراءة الامام فاجابه
بقول الشاعر اهابك اجلالا وما بك قدرة
علي ولكن ملء عين حبيبها الفصل الثاني
في فضل اهل البيت قال الله تعالى انما يريد الله
ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا
وقال قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى
وقال تعالى والذين امنوا واتبعناهم ذرياتهم بايمان
الحقنا بهم ذريتهم الاية وقال صلى الله عليه وسلم
اني تارك فيكم ما ان اخذتم به لن تضلوا كتاب
الله وعترتي اهل بيتي فانظروا كيف تخلفوني
فيهما

فيهما وقال عليه الصلاة والسلام معرفة ال محمد
براءة من النار وحب ال محمد جواز على الصراط والولاية
لال محمد امان من العذاب الى غير ذلك وهذا نزر من بعض
شرف اهل البيت ولكنه منوط بمعرفتهم ولا نشك ان
خلاصة اهل البيت الحسنان كما لا نشك في تواتر
هذا اللفظ على الذرية الطيبة كما لا وهم في تواتر
اطلاق القرابة عليها والاصل لعموم اللفظ لا لخصوص
السبب واذا كان كذلك فليتدبر ذو البصيرة في اذهاب
الرجس الحقير والمبالغة في كمال التطهير من القاذر الكبير
بعدهم طيبين الاصل ذاتا وصفاتا ولا يلحقهم من خبث
الاول الجليل مذهبه ومزيله وفيه اشارة الى ان غيرهم
ليس كذلك بل قد يكون خبيث الذات والصفات
وقد لا تلحقه التطهيرات وليتبصر في نفي طلب الاجر
على التبليغ الا المودة التي هي من اخص فروع المحبة
في القرابة الطيبة لانه لا يود الا الطيب بكيف لا وهو
مختار الله ازلا وابدا فكانه سبحانه يقول لا نطلب
منهم شيئا على الارشاد والهداية الا الود لمن
تودون فان من احب محبوبنا احببناه والا سلوناه
والى هذا اشار بعضهم بقوله يا اهل بيت رسول الله
حبكم فرض من الله في القران انزله كفاكم من عظيم
القدر انكم من لا يصلي عليكم لا صلاة له وناهيك
بهذا شرفا للقرابة سيما خلاصتها وزبدتها
وسلالتها وليتفكر في الحاق الذرية بالاصل
وان لم يعملوا ذلك العمل نعم وان كان هو في الجنات
لا في الدرجات والمشاهدات فهو ايضا من اشرف
المتقربات الى ان تكون في بيته صلى الله عليه وسلم

اشرف ام تكون في بينا اشرف العلما والاوليا كلا
والله لا يكون فانصر الفرق بين الشرفين
تجد الاول على خطر البين والثاني بشهود العين
وان كان في مقام البين اين المراد من المريد فتفهم
بادشيد الفصل الثالث في الافضل منهما
لا شك في ان لكل منهما فضلا ظاهرا وسرا باهرا
كما تعلم لكن قال تعالى واذ اخذ الله ميثاق النبيين
لما اتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق
لما معكم الاية وقال تعالى وانك لعلى خلق عظيم
وقال صلى الله عليه وسلم اول ما خلق الله نور نبيك
يا جابر الحديث وفي الاخر كنت نبيا وادم بين
الروح والجسد وفي الحديث الاصطفا وانا خيار
من خيار من خيار الحديث فانظر الى هذه الشئون
التي بها تشرف صلى الله عليه وسلم على الخلق كافة
افلا كانت الذرية جزا له في هذه الاطوار كلا
والله ما على ذاك غبار وهل ما كان لها سابقا
استحال لا خفا كلا والله وانما هي كا الغشاوة التي
يصيبها الدرن فيزول لتطهير الله تعالى ومن ثم
قال بعض الائمة لا اعادل ببضعة رسول الله
صلى الله عليه وسلم والفرق بين اللاحق والملحوق
كما بين العابد والمعبود تدبر قوله صلى الله عليه
وسلم مولى القوم منهم وقوله سلمان منا اهل البيت
مع قول علي رضي الله عنه فيه ادرك العلم الاول
والاخر بحر لا ينزف واذا كان هذا لسلمان فما بالك
الذي هو على خطو من قبول اهلا صبه مراتب الاسلام
وان جمع

٣٧

وان جمع الى ان الطالب ليس كالمطلوب والقاصد ليس
كا المقصود والمستعير ليس كا المالك وموضع الاقامة
ليس كا الموطن والمعدن وهذا ما ادين الله به وهو
مذهب الشافعي وجل اهل العلم رضي الله عنهم وان قال
الحنفية بان شرف العلم افضل قصدا للحث على العلم
كي لا يمتنع الناس من طلبه والا كنا ذممنا اغترارا
بالنسب كما هو الظاهر الاغلب في كثير كيف لا وهم
معدن العلم والكمال وهم الجلال للكون والجمال اما ترى
اقترانها مع كتاب الله الذي هو اشرف معلوم في الابصار
وجعلها في المثل كسفينة نوح الحاملة الى الفوز الاكمل
وفيهم امان لاهل الارض كما ورد وهل ذاك الا بالصدق
في العمل الحاصل من العلم الافضل الذي ورد في حديث
العلم علمان فعلم في القلب فذلك العلم النافع وعلم
على اللسان فذلك حجة الله على ابن ادم ومستند قوله
تعالى واتقوا الله ويعلمكم الله وقوله عليه السلام
من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم وانت
اذا تاملت قول الحنفية تجده اقرب الى المحال
لانهم ان ارادوا بشرف العلم الحقيقي الذي سر بيانه
فقد لك في هذا الوقت اعز من الكبريت الاحمر
فوالله ثم والله ثم والله ما حاز وانتزا من
مراتب الاسلام فضلا عن ان يتحققوا بالخشية
التي بين اول مراتبها واخر مراتب الاسلام مراتب
لا تحصى كيف والحس شاهد بما هم فيه من التفاخر
والتكالب والتكاثر حتى كادوا يحرفون التشريع علم
ويخربون الحقيقة ويهجرون السنة ويكفرون الاله

وكل ذلك تصديق لما ورد مما سمعناه انه ياتي زمان
على الناس يكون فساد الدين على يد العلما والامرا
اظهر من الشمس ولذا ورد ما ورد من كونهم
اشد الناس عذابا وكونهم اعدا الله كما لا يخفى
على من له سعة الاطلاع على السنة وان ارادوا
من يطلق عليه الاسم عرفا فهو جزاف باطل وخراف
عاطل وحاشا العلما العاملين ان يقولوا بالجزاف
او ينطقوا بالخراف مع انه لو سمع كل ذي بصيرة
وكشف وفراسة فيمن تحقق نسبه منه صلى الله عليه وسلم
لراى فيه من تاثير البضعة النبوية ما لم يدركه
اكابر الاوليا من غيرهم ولو جاهدوا ابد الاباد
واي عاقل يميز من اختاره الله على من اختاره الله
وان كان الكل باختياره تعالى لكن الاختيار اقسام
وهو لا يخفى على العلام وهذا هو سر اطلاق المو
للفرع وما انصف من قال من الائمة لا اعدل ببضعة
رسول الله صلى الله عليه وسلم وما ذاك الا لانه ممن كشف
له الغطا نعم لعلك تقول النسب شي خفي فلا تحقق
اصلا بذلك فنقول ايها الحاذق قواعد الشريعة
والمارق عن الطريقة والحقيقة الاصل عندهم
الامور على ظواهرها والاصل بقا ما كان على ما كان
والاصل براءة كل انسان فكيف تنطق بالحذف وترمي
بالقذف وظن السو فالوزن سابة تتكلم او ما
فهما له تتوهم اهل انت مكلف بما خفي وغير مكلف
باجتنابه تعمل الهوى وتقيد المسوى وتتغافل عما علم
نطقوا به تنكر ما تشاهده منك ومن علما السو
اهو اظهر

مما هو اظهر من الشمس وتتوقف فيما فرغ منه كما فرغ
من امس فهذا من اعمى البصيرة بل لو تحققت ما قلت
قطعت بان الشريف افضل لما ان الاصل صحة النسب
كما هو قاعدة الشرع واما العالم فالاصل فيه عدم
العلم واذا وجد بصفة الصدق والاخلاص والعمل
فهو فضله وجل على وجل كيف اذا لم يكن على تلك
الصفة كما هو الغالب والمشاهد المحقق فتدبر
هذا بعين الانصاف ودع التعصب والاعتساف
والله اعلم فان قلت فاذا كان كذلك فلم قدمت الكلام
على العلما على غيرهم قلت لما قدمت ان الشرف الذاتي
له سبحانه وليس لغيره الا الاضافي والا لا معدن له
ظهور ما في المعدن او لان فكان لهم الشرفان فلا التقديم
اذا ولان ذلك كالمقدمتين الصغرى والكبرى للنتيجة
او لكون الكلام فيهم اكثر والمرجح خذ في الفصل
الرابع في الاولى بالتقديم منهما في المعاملات الدينية
والدنيوية قال الله تعالى وما اتاكم الرسول فخذوه
وقال صلى الله عليه وسلم قدموا قريشا ولا تقدموها
وقال ابو بكر رضي الله عنه ارقبوا محمدا في اهل بيته
وقال ايضا والذي نفسي بيده لقرابة رسول الله
صلى الله عليه وسلم احب الي ان اصل من قرابتي
وقال ابو بكر ابن عياش رحمه الله تعالى لو اتاني ابو بكر
وعمر وعلي لبدات بحاجة علي قبلهما لقرابته
من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولان اخر من السما
الى الارض احب الي من ان اقدمه عليهما كذا
في الشفا واذا قد ثبت فضل ال البيت على اهل العلم

وتعذيبهم كما تقدم كيف لا يليق بهم مع ما مر
في حديث مثل السفينة ما يشير الى لزوم تعذيبهم
فان الفوز الى سفينة النجاة والفرار امر اكيد والمبادرة
اليها ركن شديد وكيف لا تكون سفينة النجاة
وهم في الحقيقة كانهم محمد صلى الله عليه وسلم بل هم عيبته
كما يشير الى ذلك قول الصديق رضي الله عنه ارقبوا
محمدا في اهل بيته وهذا ذكر العارفين والمحبين
الصادقين واذا نظرت الى الخارج وجدت العلما
العاملين والاوليا العارفين من زمنه صلى الله عليه
وسلم الى زمننا هذا لم يزالوا يبذلون جهدهم في تعظيم
اهل البيت ويقدمونهم على انفسهم موافقة له فيهم
صلى الله عليه وسلم وعليهم كما لا يخفى على من شاهد
شيئا من ذلك وتتبع الاخبار ولم يتقدموا عليهم
سوى من كان عارفا مربيا فيفعل ذلك تربية
ومع هذا يشاهد نفسه باطنا في مقام الناظر ادبا
لشهود تلك البضعة النبوية حتى لقد قال العارف
الشعراوي كان الله له ما معناه اخذ علينا العهود
ان لا نعطي لنظرنا احدا من ال بيت رسول الله ادبا
منا معهم واما ما يشاهد على خلاف ذلك فهو من
~~فلح تلامذته عنه فقال طفل من الشرفا يلعب بين هذه~~
~~الاطفال فحين يقع نظري عليه اقوم وحين يغيب اجلس~~
~~تم~~ قبايح من تقويب الوشحات حتى لقد قال الخوجه
~~عبيد الله احرار ذات يوم كل بلد يكون فيه الشرفا~~
~~[illegible] ما اريد ان امكث لاني لا اقدر على تعظيمهم~~
~~وقال ان الامام ابي حنيفه رحمه الله قام ذات يوم~~
~~في اثنا الدرس وجلس وما عرف احد ما السبب فسال~~
بعض

~~ببعض تلامذته عنه فقال طفل من الشرفا يلعب~~
~~بين هذه الاطفال فحين يقع نظري عليه اقوم وحين~~
~~يغيب اجلس~~ انتهى بعض علما الحجوبين المحجوبين
بانفسهم الخبيثة الكلبية عن شهود انوار تلك
البضعة النبوية بل عن وجود الحضرة المصطفوية
اذا البضعة هي الغامرة للبنية كلها وهذا من احل
العمى نعوذ بالله من ذلك حتى احتاج البعض
الى علامة ولقد احسن ابو عبد الله الاندلسي
رحمه الله تعالى في قوله جعلوا لابنا الرسول
علامة ان العلامة شان من لم يشهر نور النبوة
في كونهم وجوههم يغني الشريف عن الطراز الاخضر
خاتمه ختم الله لنا بالحسنى والنظر الى الوجه الاسنى
فليعلم اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا معشر قريش يا بني عبد المطلب يا عباس يا صفية
عمة رسول الله يا فاطمة بنت محمد اشتروا انفسكم من الله
لا اغني عنكم من الله شيئا ولتكونوا لجهد الحديث مستحقين
وان كان قد ورد في شانكم انكم على معدل بين فذلك ايضا
من تمام النعم الموجب مزيد الشكر مع ان ما تزعمون به
من اتصالكم برسول الله صلى الله عليه وسلم امر غيبي لعلكم
خلافه ولو تحقق احد منكم ذلك بالكشف المبين
تعين عليه الشكر لرب العالمين اما ترون حبيبه المختار
الذي حقيقته مظهر اسمه الغفار فقد تبع حتى بسط
على نطقه الجبار وزهد وقدرا وذريته ان تكون له ذهبا
الجبال والاشجار وصلى حتى تورمت قدماه فقالت
له عايشة رضي الله عنها اما غفر الله في حقك
ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر قال
افلا اكون عبدا شكورا فالشكر موجب المزيد
وقال سلطان العارفين في بيتيه عقد السارة

ا جمعيتي العارف الرباني السيد الشيخ عبد القادر الجيلاني
امدنا الله بفيضه اعطاني الله ثلاثين عهدا وميثاقا
ان لا يمكر بي فقيل له فهل امنت بعد ذلك قال لا بل
حالي بعد العهد كقبله فانظروا اين انتم من هذا من
سيما سيد الكونين فهذا وان حكي عنه انه قال ما امنت
الله تعالى سبحانه حتى اتاني سبعين موثقا ان لا يمكر بي
فاقول ان من جملة امنه له ان جعله مستقيم الباطن
والظاهر صالح الاعلان والسرائر مراقبا لما لله عليه
في انفاسه طارحا اخماسه باسداسه متابعا للاذن
الالهي وتابعا للامر والنواهي فهذا لا يكون الا لمن له في كون
السعادة سكون وعن هذا قال سلطان الاوليا وبهلوان
الاصفيا العارف الشهير والسر الكبير الشيخ الشريف
علي ابو الحسن الشاذلي نفعنا الله به كانني رايت كاني
واقف بين يدي الله تعالى فقال لا تامن مكري في شيء
وان امنتك فان علمي لا يحيط به محيط واعلم انه كلما
ازداد الشخص قربا من الله تعالى وازداد علما
وفضلا ازداد خوفا ورهبة وخشية كما ورد
من عرف ربه كل لسانه وكما قيل على قدر علم المرء
يعظم خوفه فلا عالم الا من الله خائف فامن مكر الله
بالله جاهل وخائف مكر الله بالله عارف بل كلما اعتلى
العارف الدرجات العلى يفتح الله عليه ابوابا من الوهب
حتى انه ليأتي بافعال الواحد منها يفضل عمل الثقلين
ممن لم يكن كمثله ومع ذلك يرى انه لم يعمل شيئا اصلا
حتى ان بعضهم ليطلب ذهاب عقله ليسقط عنه
التكليف لما يرى مما ينبغي للحضرة العظمى التي لا يقدر
ان يقوم بذرة مما لها ولو اعطي قوى الثقلين فيعرف ذلك
من منحه الله مما هنالك اللهم امنحنا ذلك وفوحنا
بما هنالك فقد ذهب عمرنا واضمحل شبابنا ونحن
بما نعلمه منا سبحانك لك الحمد على كل حال
وهذا

وهذا مما نليس من الكلام على فضل الشرفين سيما شرف
الال فنحمد الله على ان جعلنا من ال بيت رسول الله
ونشكره ان ارانا ذلك بحضرة نبي الله من بعض
اصحاب صفي الله وولانا بعض اهل الله من فم سيدنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى اله وصحبه افضل صلاة الله
واشرف سلام الله ونسأله سبحانه ان يحققنا
ظمنا بحق نبي الله ويوفقنا لمواجب رسول الله ويرزقنا
تمتنا هذا حبيب الله انه على ذلك قدير وبالاجابة
جدير وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم وذلك بيد جامعه
الفقير الفني عبد الله بن ابراهيم ميرغني الحسيني الحنفي
الملتمس للدعا فالمفلس للدعا فالحمد لله وكفى وسلام
على عباده الذين اصطفى عام ١١٧٧
وهذا ملخص لفظا ومعنى بزيادة قليلة من البحر
المورود للشعراوي كان الله له اخذ علينا العهود
ان لا نرى نفسنا قط على شريف ولا ننزوج له
مطلقه ولو بالاثنا وان كان مبا حا في الشرع ولو كان
الشريف جاهلا فضلا عن العالم فلا نرى نفسنا
عليه بعلم ولا عمل ولا صلاح وكذلك لا ناخذ عليه
العهد قط لانه بذلك يصير تحت حكمنا وحل منتنا
ومقامه يجل عن ذلك وكل من في قلبه تعظيم رسول الله
صلى الله عليه وسلم يستعظم ان يكون بضعته تحت امره
فالادب اذا رأينا منه اعوجاجا ان ننصحه
بالشرع من غير رؤية نفسنا عليه فنكون سنا لعبد
قال السيد الصغير يا سيدي سمعت سيدي الكبير
يقول ان فعل الفعل الذي لا ينبغي فعله او يحرم فنكون
مبلغين له شرع والذي لا امر بن ولا حاكمين عليه
هذا هو الادب مع كل شريف فان الله قد فضل

الشرفا علينا لا بعمل عملوه ولا بخير قدموه بل بسابق
عناية من الله لهم فعلم انه ليس لنا ان نبغض ذاته
ولا نهجوه لغرض نفسنا او شرعي وانما نبغض
افعاله مع عدم اخلالنا بجو منه في قلوبنا ولا
نترك البشاشة في وجهه ولا الخدمة والاحسان
اليه فاعلم ذلك وروى الحاكم وصححه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لا يبغضنا اهل البيت احدا
الا ادخله الله النار وروى ايضا انه صلى الله عليه وسلم
قال لفاطمة ان الله يغضب لغضبك ويرضى لرضاك
وفي رواية وصححها انه قال يا بني عبد المطلب اني سالت
الله ان يثبت قائلكم ويهدي ضالكم ويعلم جاهلكم فلو ان
رجلا صفن بين الركن والمقام فصلى وصام ثم لقي الله
مبغضا لاهل بيت محمد صلى الله عليه وسلم دخل النار
وروى الطبراني مرفوعا يقوم الرجل لاخيه من
مجلسه الا بني هاشم لا يقومون لاحد وروى ابن
عساكر مرفوعا لا يقوم احد من مجلسه الا للحسن
او الحسين او ذريتهما وكذلك لا ينبغي لنا ان نفسح
الركوب تجلس فيه شريف ولو اصغر سنا منا
بل نساله ان يتفسح بالجماعة تبركا بالبضعة
واذا كان يخدم الناس فلا ينبغي لاحد ان يستخدمه
ولو كان شيخ مشايخ فانه لو كان معه ادب ما استخدم
شريفا ولا مكنه ان يمشي خلفه ولا ان يحمل سجادته
ولتقلت اذن هو لا حرموا الترقي واعلم ان تعظيمنا
للشريف الذي طعن في نسبه اوجه لنا عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم من تعظيم الثابت نسبه لان
تعظيمه واجب على كل احد فلا اجميلنا له في تعظيمه
وتامل لو ان شخص الجاحد وقال انا من جملة غلمان
وبا هذا لذلك فاكرمه واعطاه على حسبك كيف
نزداد في ذلك محبة واعلم ان الحق تعالى قد شرك
اهل

اهل البيت مع جدهم بل عمم اهل البيت الاية ثم نقل عن
ابن الجوزي كلاما من نحو هذا ثم قال الشيخ رضي الله ولا يظهر
حكم هذا التشريف الا في الدار الاخرة حين يحشرون مغفورا لهم
واما في الدنيا فتقام عليهم الحدود كالتائب يقام عليه مع تحقق
المغفرة كما وقع لما عزوا امثاله فلا يجوز لنا ذمه ولا لعنه
فعلى كل مؤمن من التصديق بالاية واعتقاد ان جميع ما يصدر
منهم معفو عنه لا بعمل بل بعناية سابقة ولو كانوا امثالنا
ذنوبهم متوقفة على التوبة ما كان لهم علينا مزية فاتضح
فعلم ان من الحق المذمة بهم فقد استباح اغراض من شرفه الله
بتطهيرهم واذا صح ذهاب الرجس عن سلمان لكونه من موالي
اهل البيت فرجوا ان تكون عقبه وعقب علي من غير فاطمة
رضي الله عنها كذلك واذا علم هذا فليعلم الرائم لهم ان ذلك
راجع اليه ولو ظلمه فذلك ظالم في زعمه لا في نفس الامر
وان حكم عليه ظاهر الشرع باداية بل ينبغي جعل ذلك
شبيها بجريان المقادير الالهية علينا في اموالنا وانفسنا
بغرق او حرق وغيره معلوم انه لا يجوز ذم القضا والقدر
بل التسليم والرضا والا فبالصبر ان نزل والشكر ان ارتفع
وما وراء ذلك الا الفجور وسوء الادب وانما منعنا تعلق
اللوم بهم لان الله تعالى ميزهم عنا بما ليس لنا معهم قدم
واما اذا الحقوق فرسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقترض
واذا طولب اداها على احسن الوجوه وان تطاول صاحب
الحق عليه يقول دعوه ان لصاحب الحق مقالا وقال
ان فاطمة بنت رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم سرقت
لقطعت يدها فوضع الاحكام الية تعالى دعنا كيف
يبغنا على اي حال متنا ومع ذلك لم يكن تخصهم واذا كان
ترك الحقوق افضل مطلقا فكيف باهل البيت وكل من ترك
لهم كان له اليد العظمى والمكانة الزلفى عند رسول الله

صلى الله عليه وسلم ~~فاجعل بالك واعرف قدر اهل البيت~~
فانه ما طلب منا الا بامر الله الا المودة في القربى ومن لم
يقبل سوال نبيه فيما هو قادر عليه فباي وجه يلقاه
غدا او يقول له يا رسول الله اشفع لي بل من استصحب
المودة لهم بذل ~~ماله~~ لهم وما واخذهم في شي بل ترك
كل ماله عندهم له وكان اهلا افضل الناس اذا كان له حق
عليهم يسامحهم ويهادنهم زيارة فان اذاهم وبغضهم
اذى وبغض لرسول الله صلى الله عليه وسلم فاجعل بالك
واعرف قدر اهل البيت فمن خانهم فقد خان رسول الله
صلى الله عليه وسلم فنعلم انه يجب علينا اذا سالنا شريف
شيئا ان نعطيه ولو لم يكن الغنى فان لم يكن ذلك عندنا
نجيبهم بانه لو كان لاعطيناه له مع التاسف كل التاسف
كل ذلك لبلا انهتك حرمة اولاد رسول الله صلى الله
عليه وسلم فمن عليهم بالطرقات يسالون ويجوفون
كالبهايم السارحة من قلة الاعتنا بشانهم ومن
فعل ذلك ومعه شي فذلك دليل على قلة محبته لرسول
الله صلى الله عليه وسلم واهل بيته فان من شان المحب
بذل كل شي حتى روحه كما فعل الشهدا فلا تغفل يا اخي
باهل البيت احذ الا انهم اهل الشهادة فبغضهم خسران
حقيقي وحبهم عبادة شرعية ولا ينبغي ان نتعلل
في المنع بقول الناس هذا عنده شي كثير او هذا رافضي
او مبتدع فانه اكد في البخل واعطا من لم يثبت شرفه
اوجه كما تقدم ولان تعصب الشخص لاجداده غالب
على الناس ولذا قال واس البعد شريف سني ولا يخفى
ان هذه المسالة لا يقضي فيها الا رسول الله صلى الله
عليه وسلم ~~[illegible]~~ يوم القيامة واما نحن فعبيد لهم
فالعبد

فان ذلك يوذيه صلى الله عليه وسلم الى يوم موت بنتك
على احد ونظر اليها انشو منت فان اضطر الى ذلك
ينبغي ان يستاذن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقلب
ويتعلق بالخجل والادب التام وينبغي اذا كنت في سعة
واردت شرا شي منك ان تفعله لهم وكذلك اذا كانت
لك بنت او اخت وجهازها كبير وخطبها احد
منهم فقير لا يملك غير ما يطلق عليه مهر ونفقة
يومه وليلته فقط لا ينبغي ان تمنعه بل زوجه
اكراما لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولان الفقر ليس
بعيب بل فخر وشرف وقد رد شخص من اصحابنا
شريفا على وجه الازدراء له من حيث فقره فمقت
وخربت دياره وافتقر وبعد سعته صار يسال
على الابواب نسال الله العافية وكذلك من الادب
اذا دعينا الى وليمة مثلا ان لا نجلس في الاماكن
الشريفة حتى ننظر لمينا ونشا الاهل ثم ان احد من
الشرفا حضر فانه يجلس فوقه الا ان عزم علينا بالجلوس
ثم فنمتثل امره ثم اعلم ان كل هذه الاداب عامة في عامة
الشرفا من اولاد الحسنين واختهما واولاد العباس
واولاد جعفر واولاد عقيل كما نبه عليه حافظ العصر
الجلال السيوطي رحمه الله قال وتخصيص الشرف
بذرية الحسنين اصطلاح مصر خاصة واعلم ان من
جملة صلتنا الرحم النبي صلى الله عليه وسلم ان نزور من
دفن ببلدنا كل قليل ولو في السنة مرتين وهذا العهد
من اشرف عهود الكتاب لتعلقه بالادب مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم وذريته فامعن النظر فيه
فانك لا تجده في كتاب والله يتولى هداك انتهى
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تمت وبالخير عمت

وهذا اذا سال الناس على قسم نحده فان اقسم اشتد نكاله
ذلك ولو بيع نخو بيننا كما وقع للخضر عليه السلام مع موسى
بالله ولم يكن معه شي وتامل لو كنت مع الباشا وقال لك
شخص لاجله كيف تقطيه قلبك جعلت رسول الله
صلى الله عليه وسلم كالباشا ولعلك تقول انما فعلت ذلك خوفا
والرسول رحمة فنقول لك لو كان كذلك ما اظهرت السرور
وسرور المكره يظهر فاذا قولك انا احب رسول الله صلى الله عليه وسلم
اكثر من جميع الخلق كذب وزور وان طلب بوجه الله تاكد
ان لا سيما ان كان حول الكعبة وخصوصا من يكون عنده الا
وكذلك لا ينبغي التزوج بشريفة الا اذا عددنا انفسنا من خ
كما وقع لهم من اعمام كلثوم بنت فاطمة رضي الله عنهم وقال
ما اريد بذلك الا حسن من جملة اصهار رسول الله صلى
الله عليه وسلم وكان اخي فضل البين يقول من كان يعتقد انه
عبد للشريفة وانه متى خرج عن طاعتها ابق وعصى الله
فليتزوجها ومن لا فلا ويقال لمن قال انزوجها للتبرك باحي
السلالة مقدمة على الغنيمة وكثيرا من يدعي هذا تجده
بانه يتزوج او يتسرى عليها ويوذيها بشتمه وبخله
ذباب على دبر وانا انك صدق دعواك ان لو عرضت عليك
عجوزا وشوها جهزت الشريفة الجميلة عليها فانت كاذب
قليل الادب انما قصدك الشهوة والا فانت صادق
وبالجملة فلا يقدر على القيام بحقها الا من قدر على القيام
بحق جدها صلى الله عليه وسلم وخالطت محبته في محبة
اولاده واصحابه قلبه فان كل ما يوذي الشريف يوذي رسول الله
صلى الله عليه وسلم كما صرح به الحديث في حق فاطمة بقوله
فاطمة بضعة مني يوذيني ما يوذيها ويريبني ما يريبها
الحديث واعلم ان النظر اليها ولو في ثيابها من قلة الادب